

القراءة التأويلية لظاهرة الحذف عند أصحاب التفسير اللغوي والبلاغي.

أ.د/ محمد بشير باي

كلية العلوم الإسلامية

جامعة الجزائر 01

تاريخ النشر: 2023/12/30

تاريخ القبول: 2023/11/22

تاريخ الإرسال: 2023/11/04

مقدمة:

ارتبط الحذف بالذكر أو الزيادة؛ فهذه الظاهرة موجودة في القرآن المنزل إلى البشر تكريماً لهم؛ لأن الله منحهم القدرة، وميّزهم بالعقل والفطنة، ومنحهم فرصة التأمل والتدبر في كتابه واستنباط أحكام تشريع لهم كيفية حياتهم. ولا يعتبر اللفظ محذوفاً إلا بوجود قرينة تدل عليه في التركيب.

وتحدثت النحاة باستفاضة عن هذه الظاهرة وتقرر أنّ الحذف ضرب من الاتّساع، وهنا تلتقي البلاغة والنحو في ظاهرة الحذف كغيرها من الظواهر اللغوية الأخرى، وهي العلاقات التي اعتمدها الجرجاني في نظرية النظم التي ربطت البلاغة والنحو، فالحذف في النحو والمجاز في البلاغة متشابهان في أن كليهما لا تلجأ إليه إلا إذا كانت هناك قرائن تدل على الحذف أو على تغيير دلالة اللفظ من الحقيقة إلى المجاز. ويشترط في الحذف وجود ما يدل عليه من قرائن.

والقرآن الكريم مليء بمواضع الحذف، وقد اهتم به البلاغيون أيما اهتمام فهذا ابن الأثير يقول: «ومظاهر الحذف في القرآن الكريم كثيرة جداً، لكن البلاغيين اتّجهت عنايتهم إلى حذف المفعول به أكثر من غيره؛ لأنّ اللطائف فيه أكثر وأعجب»، كما يعدّ الحذف من مواطن التوسع في المعنى، فيؤدي إلى إطلاق متتالية المعاني وتوسّعها.

1. وسأكشف عن ذلك وفق الخطة التالية: أسرار الحذف.

2. مقاربات تأويلية في حذف حرف وحذف كلمة.

3. 1-2 حذف حرف

4. 2-2 حذف كلمة

1- أسرار الحذف:

جاء في لسان العرب عن مادة (حذف) ما يلي: « حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه، والحجّام يحذف الشعر من ذلك، والحذّافة ما حذف من الشيء فطرح»¹، هذا من جهة التعريف اللغوي. أمّا اصطلاحاً: « فهو حذف يحتوي جزءاً أو أكثر من كلمة، أو حذف كلمة أو أكثر من تركيب لغوي، اعتماداً على القرائن المصاحبة، عقلية أو حالية أو لفظية»².

وفي دلائل الإعجاز، يرى عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) ما نصّه « الحذف فن عظيم من فنون القول، ومسلك دقيق في التعبير وتأدية المعاني، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبّيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الدّكر والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ بيانا إذا لم تُبّن وهذه جملة قد نتركها حتى نخبر وتدفّعها حتى تنظر»³.

وبالمقابل؛ ارتبط الحذف بالذكر أو الزيادة؛ فهما ظاهرتان متقابلتان، يقول السيوطي (ت: 911هـ) « هو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من كلّ واحد منهما ما مقابله، لدلالة الآخر عليه»⁴. ينقسم الحذف إلى واجب وجائز، وقد استرسل الجرجاني- وقد عقد فصلاً في الحذف والزيادة- في حديثه عن أهمية الحذف، وأورد شواهد تثبت مذهبه؛ وتدعم كلامه السابق عن الحذف، فهذه الظاهرة - حسب - موجودة في القرآن المنزل إلى البشر تكريم لهم؛ لأنّ الله منحهم القدرة، وميّزهم بالعقل والفطنة، ومنحهم فرصة التأمل والتدبر في كتابه واستنباط أحكام تشرّع لهم كيفية حياتهم. ولا يعتبر اللفظ محذوفاً إلا بوجود قرينة تدل عليه في التركيب، أما التقدير بلا حاجة فهو زيادة، والحذف قد يكون للفظ المفردة كما قد يكون لجملة بأكملها.

وقد جاء بأمثلة في ذلك لم يوافق فيها فهم سيبويه في قوله أن الحذف مجاز، إذ لا يمكن أن نصف كلمة بأنها من المجاز إلا إذا نقلت من معناها الأصلي إلى معنى آخر جديد، لكن هذا الحذف يؤدي إلى تغيير في الحكم الإعرابي فيحل المضاف إليه محل ما قد يؤدي إلى المجاز. ويشترط سيبويه في الحذف ألا يكون مطلقاً حيث أردنا وإنّما يكون إن كان المخاطب عالماً فيعتمد المتكلم على بديهية السامع في فهم المحذوف، كما يرى أنّ الدافع إلى الحذف طلب الخفة على اللسان أو اتساع الكلام والاختصار، ولا بد للمحذوف أن يكون معلوماً لدى السامع وأن ينتبه إليه لدلالة السياق عليه⁵.

ومثال ذلك حذف حرف الجر، والاحتمال فيه إذا وقع بين حرفين والمعنى يختلف تبعاً لهذا الاختلاف وهذا في قوله تعالى: ﴿...وَمَا يُثَلَّى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ...﴾⁶.

هناك حذف يحتمل حرفين: (في) و(عن). فيكون المعنى (ترغبون في أن تنكحوهن) وكذلك (و ترغبون عن أن تنكحوهن)، بذلك يختلف المعنى بسبب الاستعمالين ما يحتمل منهما الرغبة وغيره النفرة، حسب التقدير فإن قُدِّرَ الحرف (في) كانت الرغبة في الزواج منهن وإن قدر الحرف (عن) كانت النفرة من الزواج منهن، قال الزمخشري: «يحتمل في أن تنكحوهن لجمالهن وعن أن تنكحوهن لدمامتهن»⁷.

ومن الأمثلة التطبيقية – من القرآن الكريم- التي تبين أثر هذه الظاهرة – الزيادة والحذف- في اختلاف الحكم الفقهي، ما ذكر في حكم الميراث الذي أوجبه الآية، في قوله تعالى: ﴿...لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ ثُلُثَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ...﴾⁸، فكلمة (فوق) في هذه الآية، ظرف متعلق بمحذوف صفة نساء، ولكن بعض النحاة حكم بزيادتها وبذلك يتغير حكم الميراث الشرعي بناء على هذه الزيادة؛ إذ يكون للبنتين اللتين ترثان ثلثا تركة المتوفي.

ويقول أبو العباس المبرد (ت 898هـ) في ذلك: «إن في الآية ما يدل على أن للبنتين الثلثين، وذلك أنه لما كان للواحدة مع أخيها الثلث إذا انفردت، علمنا أن للأنثيين الثلثين...»⁹ وذكر مستدلاً على زعمه بأن لفظة (فوق) جاءت زائدة في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾¹⁰.

جاء رد القرطبي على ذلك بقوله: «بأن الظروف وجميع الأسماء لا يجوز في كلام العرب أن تُزاد لغير معنى، ولأن قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ هو الفصيح وليست (فوق) زائدة، بل محكّمة للمعنى؛ لأنّ ضربة العنق إنّما يجب أن تكون فوق العظام دون الدماغ»¹¹.

وتحدّث النحاة باستفاضة عن هذه الظاهرة وتقرر أنّ «الحذف ضرب من الاتّساع»¹² وهنا تلتقي البلاغة والنحو في ظاهرة الحذف كغيرها من الظواهر اللغوية الأخرى، وهي العلاقات التي اعتمدها الجرجاني في نظرية النظم التي ربطت البلاغة والنحو، فالحذف في النحو والمجاز في البلاغة متشابهان في أن كليهما لا تلجأ إليه إلا إذا كانت هناك قرائن تدل على الحذف أو على تغيير دلالة اللفظ من الحقيقة إلى المجاز.

ويشترط في الحذف وجود ما يدلّ عليه من قرائن، كما في الاصطلاح من تعريف ابن جني، وعليه فإنّ « كل حذف لا بدّ فيه من شرط وسبب أمّا الشرط فقد أجمعوا على أنّ الحذف لا يصار إليه إلّا إذا بقيت في الكلام قرينة تدلّ على المحذوف؛ لأنّ شرط جودة الأسلوب الوضوح وحسن الدلالة ... وأمّا السبب فهو الأمر الذي يدعو المتكلم على ترجيح الحذف على الذكر، أو وجوبه إذا كان أدلّ على فخامة المعنى وسعة تصوّره في بعض المواضع»¹³.

والقرآن الكريم مليء بمواضع الحذف، وقد اهتم به البلاغيون أيّما اهتمام فهذا ابن الأثير يقول: « ومظاهر الحذف في القرآن الكريم كثيرة جداً، لكن البلاغيين اتّجهت عنايتهم إلى حذف المفعول به أكثر من غيره؛ لأنّ اللطائف فيه أكثر وأعجب»¹⁴، كما يعدّ الحذف من مواطن التوسع في المعنى، فيؤدي إلى إطلاق متتاليّة المعاني وتوسعها، وهو في تقدير فاضل السامرائي قسمان: « قسم لا يؤدي إلى توسع في المعنى ولا إلى إطلاق لأن المحذوف يتعين فيتقدّر ذلك المحذوف ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا...﴾¹⁵ المحذوف (أنزل) هذا الحذف هنا ليس فيه توسع ولا إطلاق في المعنى لأن المحذوف محدد ومعين...

وهناك قسم آخر من الحذف يؤدي إلى التوسع في المعنى وهذا يحتمل عدة تقديرات وعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾¹⁶. قال تعالى على لسان أصحاب الجنة (ما وعدنا ربنا) بالتخصيص لهم، ولم يقل (ما وعدكم ربكم) مع أصحاب النار، وذلك لأنّ الكافرين لا ينكرون فقط ما وعدهم ربهم لكنهم ينكرون ما وعدهم وما وعد غيرهم، وكلّ ما يتعلّق بالبعث والحساب والقيامة...إذن الحذف هنا أدى إلى توسع في المعنى لأنه شمل ما وعدهم ووعد غيرهم»¹⁷. وعلى هذا الأساس سأتناول بعض اللطائف الأسلوبية من الحذف، ومثال ذلك حذف حرف، أو حذف كلمة مفردة، لما في ذلك من فائدة جليّة وإثارة أسلوبية.

2. مقاربات تأويلية في حذف حرف وحذف كلمة.

1-2- حذف حرف

أولاً: بقاء المعنى بعد حذف الحرف: جاء في كتاب الله العزيز، قوله تعالى ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾¹⁸، وفي هذه الآية حذف الحرف (لا) فالمعهود من كلام العرب ذكرها قبل كلمة (تفتأ)، أي قولهم (لا تفتأ).

ويُوجَّه سر هذا الحذف بـ « أن حرف النفي في الآية الكريمة (لا) محذوف لضيق المقام؛ لأنَّ الأزمات النفسية عند إخوة يوسف قد بلغت ذروتها في هذا الموضع، ويكفي أن تُستحضر الآيات السابقة على هذه الآية للتأكيد، ويكون الجواز النحوي حينئذ ترشيحاً ومساندة»¹⁹.

قال الألوسي في هذا الصدد: « (الحرص) من إذا به همّ أو مرض وجعله مهزولاً نحيفاً، وهو في الأصل مصدر (حرص) فهو (حرص) يكسر الراء، ولكونه كذلك في الأصل لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع، لأن المصدر يطلق على القليل والكثير، وهو من الفعل (حرصه) (يحرصه)»²⁰.

من اللازم في هذا الباب « من الناحية اللغوية معناها تالله لا تفتأ، إذا كان جواب القسم فعل مضارع لا بد أن يكون باللام مع النون (تالله لأكيدن) أو مع اللام إذا اقتضى حذف النون. لا بدّ في جواب القسم المثبت أن تُذكر اللام سواء مع النون أو بدونها. وعندما لا تذكر اللام يدلّ على النفي؛ إذن لا يكون مثبتاً إلا بذكر اللام مع الفعل المضارع. فإذا قلنا: (والله أذهب) معناها والله لا أذهب؛ إذا جاء جواب القسم فعلاً مضارعاً ولم يقترن باللام فهو نفي قطعاً»²¹.

وفي سورة يوسف جاءت بمعنى (لا تفتأ)؛ بحيث حذفت اللام ولم يقل (تالله لا تفتأ)، واستخدم لفظة (حرصاً). يعلّل سامرائي معنى الآية بالقول: « أنَّ إخوة يوسف أقسموا أن أباهم سيظلّ يذكر ابنه يوسف حتى يهلك أو تفسد صحته. لكن هل هذا مقام توكيد؟ وهل يمكن أن يقسم أحد على هذا الأمر المستقبل؟ طبعاً هذا ليس بمقدورهم ولا يعلمون ماذا سيحدث فيما بعد لذا فالمقام ليس مقام توكيد أصلاً. القسم هنا غير واقع حقيقة وغير متيقن لذلك وجب حذف حرف النفي (لا) مع أنه معلوم بالدلالة»²².

والملاحظ أنّ الحال التي آلت إليها نفسية سيدنا يعقوب من شدة توجعه وتألّمه؛ هي التي فرضت على إخوة يوسف التآثر « هذه المواقف كان لها أثر بالغ على إخوة يوسف فضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فكان حسنا من القرآن أن يكون في التعبير نفسه ما يشير إلى تلك الحالات أبلغ وأوجز إشارة... وذلك ما أراه لتوجيه المعنى بلاغياً فوق الجواز النحوي»²³.

ثانياً: المعنى بين حذف الحرف وذكره:

وجاء المعنى في هذا العنصر على وجهين، أمّا الأول: فورد في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتِيَحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾²⁴. هذا عن حذف حرف (الواو)، قبل (فتحت)، وقد ذكرت في موضع مماثل في قوله تعالى ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا

وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...²⁵ . وفي هذه ذكرت (الواو)، ولنا أن نتساءل: لِمَ حذف حرف(الواو) في الآية الأولى؟ ولم ذكر في الآية الأخرى؟

قال الرازي في شأن زيادة حرف العطف (الواو) « فإن قيل: قال أهل النار فتحت أبوابها بغير الواو، وقال ههنا بالواو فما الفرق؟ قلنا الفرق أن أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها، فأما الجنة ففتحتها يكون متقدما على وصولهم إليها بدليل قوله...فلذلك جيء بالواو كأنه قيل : حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها»²⁶ .

إن حذف الواو في الأولى يعود إلى سبب وجود الشرط المطروح بـ (إذا) فوجب حينئذ أن نتوقع جواب الشرط، أمّا ذكره في الآية الثانية فسببه أن يسقط عن (فتحت) جواب الشرط وذلك فصل بين العقاب والجزاء، وهذا التحليل قائم على أساس أن « الحذف في الأولى دلّ على أن أبواب جهنم فتحت حين جاءوها، لأنّ (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، و(فتحت) جوابها، والذكر في الثانية دلّ أن أبواب الجنة كانت مفتحة قبل أن يأتوها»²⁷ .

ولعلّ « جهنّم سجن والسجن ذلك شأنه : حراس شداد وأبواب محكمة الإيصاد ﴿ عَلِيمٌ نَارُ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ والجنة دار كرامة وتشريف، فللترحيب بهم استعدّت لهم قبل وصولهم ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ »²⁸ .

2-2- حذف كلمة: سأكتفي بذكر نماذج لحذف الفاعل:

في هذا المقام؛ وجدت حذف الفاعل في الرباعي المبني للمجهول والاستعاضة عنه بنائب يقوم مقامه من صميم بحثي، خصوصا ما تعلق منها بالأفعال الرباعية المبنية للمجهول الواردة في القرآن، وهي تلك المحصورة في (زُلْزِلَتْ، زُلْزِلُوا، كُيِّبُوا، رُحِزَ، بُعِثَ)، والتي وردت جميعها على وزن (فُعِلِل) حذف في جميعها الفاعل على دلالة الفاعل المعلوم من ظاهر السياق المجهول، وهو ما نبينه وفق ما تمكنا منه أغراض الحذف على النحو الآتي:

أ- حذف الفاعل للعلم به:

شاع غرض بناء الفعل للمفعول وحذف الفاعل في الخطاب القرآني شيوعا حتى كادت لا تخلو منه سورة من سور القرآن، وقد أجمع النحاة أن الفاعل المحذوف معلوم للمخاطب.

فالفعل (زُلْزِلَ) المبني للمفعول ورد فعلا ماضيا مبنيًا بصيغة الفاعل المجهول ظاهرا في ثلاث مواضع من القرآن أحد هذه المواضع جاء الفعل فيه مصدرا بإذا الشرطية الدالة على الظرف ﴿ إِذَا

زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿²⁹ فصرفته إذا الشرطية الظرفية إلى المستقبل دون أن يفقد التعبير أثره الذي يوحي به استعمال الماضي بدلا من المستقبل الصريح³⁰ وهو إقرار بأن الكون معني بالزلازل الأعظم فما يحتاج إلى فاعل يذكر فتلقائية الحدث أمر قاهر ولا أدلّ على ذلك تأكيد الجملة بالمصدر المسند إلى الأرض (زلزالها) من قبيل النعت والتعيين.

ب- حذف الفاعل للإيثار والتعدد:

جاء الفعل الماضي (زُلْزِلُوا) مبنيًا للمجهول في موضعين حذف فيهما الفاعل وظهر محتجا في البنية العميقة للتركيبية القرآنية والآيتان في قوله تعالى: ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا... ﴾³¹. وقوله جلّ شأنه: ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾³². فإذا كان المسند إلى الأفعال المبنية للمعلوم معلوما بالضرورة نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ... ﴾³³ والفاعل هو (ربكم)؛ فإنّ الفاعل مع الفعل (زُلْزِلُوا) محمول على مجموعة فاعلين، بالنظر في الشروحات الواردة في الآية عن أعلام التفسير، فهذا البغوي يرى الفاعل هي: الرزايا أو البلايا فيقول: «... (زلزلوا) أي حركوا بأنواع البلايا والرزايا وخوفوا...»³⁴، في حين نجد السعدي يحصره في القتل أو النفي أو سلب الأموال: «زلزلوا بأنواع المخاوف من التهديد بالقتل والنفي وأخذ الأموال وقتل الأحبة...»³⁵.

ومثل صيغة (زُلْزِلُوا) صيغة (كُذِّبُوا فيها) حذف الفاعل للعلم به وهو الله القاهر فوق عباده حتى ينصرف البال إلى الحدث ذاته كخبر وعظة ومن ثم تركز العلم بالفاعل على أهل النار، وقد أحسن ابن خالويه (ت370هـ) الوصف النحوي لمثل هذه الجمل حين قال: « فعل ماض لم يسم فاعله والواو ضمير الفاعلين وهو مفعول في الأصل غير أن الفعل إذا لم يذكر فاعله صار المفعول به في موضع الفاعل»³⁶. والآفة في هذا الفعل المسند إلى ضمير الجماعة بيانه أن ردة فعل أهل النار كان لها صدى وثقلا وعسرا دلل عليه حركة الضم على الكاف في الفعل المبني للمجهول ما كان ليظهر بصورته تلك لو بني الفعل للمعلوم.

ج- حذف لغرض التهويل :

جاء في شأن عظيم وجسامة يوم القيامة قول الله تعالى: ﴿...إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾³⁷ وقوله جلّت قدرته: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾³⁸. وهما عبارتان إخباريتان عن صورة من صور فناء الحياة الأولى، وبداية البعث للحياة الآخرة، والمستفاد من الآيتين الكريميتين جملتهما المبنيتين للمجهول (الفعل المبني

للمجهول ونائب الفاعل)؛ أنّهما وردتا على معنى وغرض التهويل، وهو تخير إعجازي للفظ من لدن صاحب التنزيل لبيان أنّ كل ما تحت الأرض مبعوث للوقوف أمام رب العالمين (العاقل والجامد معا). والآفت في حديث القرآن عن يوم الحساب ووقائع الآخرة عموماً أنه يتم التعبير عنهما بالمجهول وهي ظاهرة أسلوبية مطردة في القرآن وسمة من سمات سرد الحدث الأخرى. وكما أن الفعل المبني للمجهول (بُعِثَ) جرى التعبير عنه بزمان الماضي فإنه يرتبط بالمستقبل من دلالة السياق بداهة وقد فسر الإمام الشوكاني ظاهرة الحديث عن واقعة مستقبلية بصيغة الماضي بقوله: «... وإنما عدل إلى صيغة الماضي دلالة على تحققه فكأنه قد كان»³⁹.

ويلاحظ في هذين السياقين مجيء (نائب الفاعل) على صورتين ففي الآية الأولى جاء اسماً موصولاً لغير العاقل بعد الفعل في مقام المفعول (بُعِثَ ما) في حين جاء في الآية متصداً الفعل (إذا القبور بُعِثَتْ) في محل الابتداء على دلالة المفعول به والذي دلت عليه قرينة ضمير التاء المتصل بالفعل ويستفاد من الصورتين أن (الاسم: ما) ورد للتعميم واحتاج إلى جار ومجرور للتعدية في المقابل جاء الاسم (القبور) دالاً على معنى التخصيص وتعديته تمت بضمير عائِد.

الهوامش:

1. ابن منظور، لسان العرب، ج 1/ 39.
2. ابن جني، الخصائص، ج 2/ 360.
3. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 70.
4. السيوطي، البلاغة القرآنية، تح: السيد الجميلي، د ط، مصر العربية، دار المعرفة، (1413هـ/ 1993م)، ص: 97.
5. ينظر: الكتاب، سيبويه، ج 1/ 114.
6. النساء/ 127.
7. الزمخشري، الكشاف، ج 1/ 301.
8. النساء/ 11.
9. المبرد، الكامل في اللغة والأدب، د ط، بيروت-لبنان- مؤسسة المعارف، د ت، ص 119.
10. الأنفال/ 12.

11. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9/63.
12. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2/164.
13. عبد العظيم إبراهيم المطعني، خصائص التعبير القرآني، ص5.
14. ابن الأثير، المثل السائر، ج2/304.
15. النحل/30.
16. الأعراف/44.
17. ينظر: فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية، ص124.
18. يوسف/85.
19. خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم إبراهيم المطعني، ص:09.
20. الألوسي، روح المعاني، ج13/56، وينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7/134.
21. فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية، ص126.
22. ينظر: المرجع نفسه، ص127.
23. عبد العظيم إبراهيم المطعني، خصائص التعبير القرآني، ص10.
24. الزمر/71.
25. الزمر/73.
26. الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج 16/84.
27. عبد العظيم إبراهيم المطعني، خصائص التعبير القرآني، ص12.
28. المرجع نفسه، ص12.
29. الزلزلة/01.
30. ينظر: عائشة عبد الرحمن، التعبير البياني للقرآن الكريم، ط2، مصر، دار المعارف، 1966، ص75.
31. البقرة/214.
32. الأحزاب/11.
33. غافر/60.
34. ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وسليمان مسلم الحرش، ط4، دار طبعة للنشر والتوزيع 1997، ج1/245.

35. ينظر: السَّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000 ج 96/1.
36. ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1985، ص 145.
37. العاديات /09.
38. لانفطار/04 .
39. الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: سيد إبراهيم، ط3، دار الحديث، القاهرة، 1997، ص 493، 494.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

1. ابن الأثير ضياء الدين الجزري (558هـ/637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدّمه: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، د ط، - القاهرة- دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د ت.
2. الألوسي أبو الفضل شهاب الدين محمود (1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: محمد حسين العرب بإشراف هيئة البحوث والدراسات، لبنان، دار الفكر، 1414هـ/1994.
3. ابن هشام الأنصاري جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله (708هـ/761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت - لبنان- صيدا المكتبة العصرية، 1404هـ/1987م. بغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وسليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع 1997.
4. ابن جني أبو الفتح عثمان (322هـ/392هـ)، المحتسب تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي، عبد الحلیم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1969 .
5. ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت370هـ)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1985.

6. الرازي فخر الدين محمد بن عمر (543هـ/606هـ)، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ط3 بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1999م.
7. الزّمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (467هـ/538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض بمشاركة أ د فتحي عبد الرحمان أحمد حجازي، ط1، السعودية -الرياض-مكتبة العبيكان، 1418/1998.
8. سامرائي فاضل صالح ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط2، شركة العاتك لصناعة الكتاب، 1427 / 2006.
9. السّعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (1307هـ/1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000.
10. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (148هـ/180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1988.
11. السيوطي عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد جلال الدين (849هـ/911هـ) الاتقان في علوم القرآن، تح: فوّاز أحمد، بيروت، دار الكتاب العربي، 2005.
12. الشّوكاني محمد بن علي بن محمد (1173هـ/1255هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: سيد إبراهيم، ط3، القاهرة، دار الحديث، 1997.
13. عبد الرحمن عائشة، التعبير البياني للقرآن الكريم، ط2، مصر، دار المعارف،
14. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1989.
15. القرطبي أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السّنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت - لبنان- 2006.
16. المبرّد أبو العباس محمد بن يزيد النحوي (210هـ/285هـ)، الكامل في اللغة والأدب د ط، بيروت-لبنان- دت.
17. المطعني عبد العظيم إبراهيم ، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ط1، القاهرة - مصر- مكتبة وهبة، 1413هـ/1992م.

18. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (630هـ/711هـ)، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، بيروت-لبنان-، دارالكتب العلمية (منشورات محمد علي بيضون)، 2003/1424.